لما ترك رضي الله عنه الدنيا كما مر في اول المختصر واقبل على نقل القران العزيز
فنقله غيبًا على اخيه محمد محمد الخشخاشي رضي الله عنهما حكى لي رضي الله عنه قال
لما نقلت القران الكريم وكنت اتلوه بالليل ويخيل لي اني واقف في الهوى فتارة
اتلوه بالعذوبة والشفا وتارة ما اجزع فيه واتزدد في الاية الواحدة مرارًا فكان
اولا يرتعش ويصفر ثم في التشهد ينتفض ويتململ جنوبه ثم يتناهى به حتى
ينتفض انتفاضًا شديدًا ثم يسقط على الارض مغشيًا عليه ثم يفيق وقد مج
دمه ثم تناهى به حتى خيف عليه الموت ويقع من قامته على ما وافق من حجر
او مدر او شاهق او جدار او شوك لانه لا يستطيع دفعه ولا دفاعه بالحركة الكافية
اولا من خوف الله والنار قال الفقيه الامام علي عبد الله ابن ابي الخير من اراد ان يقتل
ابراهيم ذكر عنده النار فاتقوا الله ايها الاخوان فيه ثم تناهى به حتى يسقط ويقف
مغشيًا عليه اكثر النهار اولا من الخوف ثم من الحيا من الله تبارك وتعالى ثم من الاجلال
والتعظيم ثم اذا ذكر سبحانه عنده بما لا يليق بجاله الكريم فسألناه عن ذلك فقال
رضي الله عنه كنت اولا اخشى على نفسي ان تزهق واجد الم الموت عيانًا ثم اني
الآن اجد في سقوطي لذة وقلبي كامل العقل مشغول بالله تعالى ولقد اجتهدت
في سقوطي ان احرك يدًا او رجلًا او لسانًا او جفن عيني ما استطيع ابدًا واما عقلي
فبحمد الله محفوظ على ظهوره وتناهى به حتى اعتراه التمول شاهده مرة الحظي [?]
اخوه في الله سعيد منصور الحجي على هذه الحالة فايس منه فناداه يا ابراهيم اذكر ربك
فانتعش وقال يا سعيد لم انسه فاذكره وكانت هذه الكلمة موقظة له في ذلك
التمول وكان يسقط في الخلا والملا وقد تقدم من بهت من سقوطه في اول المختصر
فهذه اجل الكرامات وقد روي انها لا تكون الا في المصطفين
من الاوليا كما حكي عن مالك بن دينار رضي الله عنه انه مر على سوق الشوائين فنظر
الى الرؤوس المشوية فتلى تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون فسقط مغشيًا

عليه

عليه محمل وما افاق الا بعد ثلاثة ايام وقد قيل ان القلب اذا صفا ورق كالماء في
الانا فاذني شئ واهراق وروى ابو طالب المكي في كتابه قوت القلوب للخوف سبع مفايض
يفيض اليها من القلب وقد يفيض الى السحر وهو الريه فيذهب الاكل والشرب
وينشف الدم وقد يفيض الخوف الى الكبد وقد يفيض من القلب الى المرارة
فيحرقها فيموت العبد ضعفا وقد يطير الخوف من القلب الى الدماغ فيحرق العقل
وقد يفيض من القلب فيورث الكمد والحزن الدائم ويحدث الفكر الطويل والسهر
الدائم الذاهب وهذا من مقامات الاخيار المصطفين وقد كان في هذه الطبقة جماعة
من التابعين والصحابة كان عمر يغشا عليه فيقع من قيام ويضطرب كالبعير وكذا
سعيد بن خثيم وكان من زهاد اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن امراء الاجناد
وقد روي عن حمران بن اعين ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قرأ آية في سورة الحاقة فصعق
ومات حمران رحمه الله تعالى ومن التابعين الربيع بن خثيم واويس القرني وزرارة بن
ابي اوفى ونظراؤهم قال ابو طالب وقد يفيض الخوف من القلب الى النفس فتحرق الشهوات
وتمحو العادات وتخمد الطبع وتطفي شغل الهوى وهذا احمد المخاوف واعلاها
عند العارفين والعارف معتدل بين الخوف والرجا الى آخر كلامه الكرامة الثالثة
ما روى اخص اخوانه عنده السيد العالم الفاضل الزاهد الهادي على انه حثه على قراءة
آية الكرسي ورغبه الى ان قال اني قد قرأتها فسمعت مناديًا ينادي يا ابراهيم وروى
عنه شخص انه قال عقيب قراءتها يا ابراهيم قد قبلناك وروى عنه آخر انه سمع مناديًا
ينادي يا ابراهيم ليهنيك ما اعد الله لك الكرامة الرابعة ما رواه الفقيه
العلامة الافضل الاكمل محمد العمراني وكان اخص اخوانه عنده وقف معه بالجيمه
بالمغرب سنينًا الشتا الشتا وكان يقف بمسجد جدور بالجيمه وتفقه عنده
احب اخوانه اليه هذا فيروى عنه كرامات منها ان بعض اخوان الفقيه عول عليه ان تكون
نفقته ابراهيم معه مدة يسيرة فاستحيا منه فاختلفت النفقة فتغير حاله